

تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة

رؤية تحليلية لواقع القائم بالاتصال بين البيئتين

تاريخ الاستلام 2018/02/10 تاريخ القبول 2018/05/10 تاريخ النشر 2018/06/12

الأستاذ: محمد مليك

أستاذ مساعد -أ-

جامعة أم البواقي-الجزائر-

melik.mohammed@gmail.com

الملخص

تتناول هذه المقالة أثر الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة من حيث تأثيرها على المضمون في مجال الأخبار والترفيه، وكذا الجمهور، وذلك من خلال وجهتي نظر القائم بالاتصال في الصحافة المطبوعة من جهة، والقائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: تأثير، القائم بالاتصال، الصحافة المطبوعة، الصحافة الإلكترونية.

The impact of electronic journalism on print journalism

Analytical vision of the reality of Communicator between the two environments

Abstract:

This article discusses the impact of the electronic press on the print media in terms of its impact on the content in the field of news and entertainment, as well as the public, through the two views of the communicator in the printed press and in the electronic press.

Keys Words: *communicator, impact, printed press, electronic press.*

مقدمة

ظهرت الصحافة الإلكترونية لأول مرة في تسعينيات القرن الماضي، لتشكل ظاهرة إعلامية جديدة، تعددت اشكالها وقوالبها ومضامينها واهدافها أيضاً، والتي جعلت المشهد الإعلامي الدولي أكثر انفتاحاً وسعة من ذي قبل، بحيث أصبح بمقدور من يشاء

الاطلاع ومتابعة أي مضمون اعلامي شاء هذا من ناحية ومن ناحية اخرى بإمكانه الإسهام في إيصال صوته ورأيه، لجمهور واسع من القراء، ونتيجة لهذه القفزة النوعية التي حققتها الصحافة الإلكترونية أصبحت الصحافة الإلكترونية منافساً قوياً للصحافة المطبوعة حسب الكثيرين من الأكاديميين والباحثين والمختصين، في مجال الأخبار والترفيه، كما أصبحت تتمتع بجمهور كبير

تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك
وبسمات خاصة تجعلها قادرة على جذب الجمهور، وعلى تغيير المضمون الإعلامي مما خلق العديد من
التحديات أمام الصحف المطبوعة ومن بين هذه التحديات ما أحدثته من تغييرات وتطورات في عمل
القائم بالاتصال في البيئة الاعلامية وهو ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية من البحث في التساؤل
التالي:

ما هي تأثيرات الصحافة الالكترونية على القائم بالاتصال في الصحافة المطبوعة؟
ما هي الفروق بين القائم بالاتصال في البيئة الالكترونية والتقليدية في الميدان الصحفي؟

أولا - مدخل مفاهيمي

1- الصحافة الالكترونية:

ويمكن تعريفها على أنها تجمع بين مفهومي الصحافة و نظام الحلقات المتتابعة ، أو
المتسلسلة ، فهي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ، سواء المرتبطة بموضوعات
عامة، أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، وغالبا ما تكون
متاحة عبر شبكة الانترنت ، لذا فإن مقدار المفهوم يدخل في إطاره مفهوم استمرار الجريدة على
الحظ والصحيفة الالكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة، وقد لا يتم وضع ترقيم
للصحيفة الالكترونية، وخاصة حينما يتم تحديث محتواها كل فترة زمنية، متقاربة تصل في بعض
الصحف الأمريكية

إلى عشر دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ وساعة آخر تعديل، فيما تنشره، والعديد منها تحتفظ
بأرشيف الموضوعات السابق نشرها¹.

2- القائم بالاتصال

يعرف أحمد موسى القائم بالاتصال هو " المرسل الذي لديه رسالة تتضمن بيانات أو مبادئ
اتجاهات، يقوم بإبلاغها إلى من هم في حاجة إليها، حيث أن هذه البيانات تساهم في تحديد موقف
معين، والقائم بالاتصال قد يكون فرد أو مجموعة أفراد، أو هيئة، أو مؤسسة².
كما تعريف القائم بالاتصال بأنه هو أي شخص أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل
المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية، أو له علاقة تسيير مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور
عبر الوسائل الإعلامية³.

وللقائم بالاتصال مسميات بحسب وظائفه الاتصالية، ومن بني هذه المفردات :القائم
بالاتصال في شبكة الإنترنت The Web Communicator ، والصحفي الإلكتروني، Online Journalist

تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك
والمحرر المتكامل Integrated Reporter، وحارس البوابة الإلكترونية Online Gatekeeper،
ومحرر الإنترنت Internet Journalist، وصحفي الويب Web Journalist، ومحرر النسخة الإلكترونية،
والصحفي المباشر Online Journalist، كما يمكن أن نطلق عليه "منتجاً Producer" بسبب طبيعة
الويب متعددة الوسائط⁴.

نقصد القائم بالاتصال - الصحفي الإلكتروني - في موضوعنا هذا هو " من يقوم بتحرير او
مساعدة في التحرير الصحيفة الإلكترونية مهما كان شكلها ومضمونها، ومثلما احدثت الصحافة
الإلكترونية انقلاباً في الصحافة وتحرير الاخبار، قامت بنفس الشيء مع صانعي الاخبار وتحريرها فقد
اصبح هناك الصحفي الإلكتروني وهو الصحفي الذي يستطيع التعامل والكتابة في الصحيفة
الإلكترونية، واصبح هذا الصحفي له ايضاً
مواصفات وخصائص تميزه بدونها لا يمكنه التعامل مع مثل هذه النوعية من الصحف
الإلكترونية⁵"

ثانياً: القائم بالاتصال التحول من البيئة التقليدية الى البيئة الإلكترونية

فقد فرضت الصحافة الإلكترونية تغييراً كبيراً على القائم بالاتصال في بيئتها، واصبحت له
شروط ومواصفات ليس بالضرورة ان يلتزم بها محرر الصحافة المطبوعة، وذلك لان طبيعة المهنة
الصحافية الإلكترونية تختلف عن طبيعة المهنة الصحافية المطبوعة، من حيث الشكل والمضمون
وكذا من خلال الادوات المستخدمة في المهنة الصحافية، فالتمكن الكبير والتحكم الجيد للقائم
بالاتصال في البيئة الإلكترونية من الادوات الحديثة، ومعرفة استخدامه للكومبيوتر، وبرامج الجرافيك
والرسم الإلكتروني، وبريد الكتروني وعملية نقل الصورة والصوت والفيديو واستخدام الانترنت
والكومبيوتر بصورة اكبر واعمق، جعل من واقع ممارسته تختلف بشكل ملموس عن واقع الممارسة
الصحفية في البيئة التقليدية.

وهذا التطور الذي طرأ على المحرر الصحفي الإلكتروني ادى بالصحافيين الذين يعملون في
الصحف المطبوعة على مواكبة هذا التطور، خاصة ان معظم الصحف المطبوعة اصبح لها نسخ
الالكترونية عبر الانترنت، إلا أن التطور السريع الذي تشهده الصحافة الإلكترونية من حيث الشكل
والمضمون وكذا من حيث الادوات المستخدمة في العمل الصحفي تجعل من واقع الممارسة المهنية
كذلك يشهد تحولا وتغيراً يواكب تلك التطورات ويزيد من الهوة والاختلاف بين القائم بالاتصال في
البيئة الإلكترونية والبيئة التقليدية في الصحافة المطبوعة وذلك في ظل انكماش وتراجع بعض
الشيء للصحافة المطبوعة سواء في الانتشار او التلقي من قبل الجماهير، وكذا عدم مواكبة كل تلك
التطورات التكنولوجية للعمل الصحفي في الصحافة المطبوعة.

تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك
نتيجة لذلك تميز القائم بالاتصال في الصحافة الالكترونية بميزات كثيرة عن نظيره في
الصحافة المطبوعة من حيث سرعة الاخبار ونقلها والتفاعلية والاندية والسبق
الصحفي، ومسألة الوقت والمتابعة المستمرة لتطورات الاحداث لتعديلها في اي وقت، اضافة
على ان الصحفي الالكتروني يستطيع القيام بحملة صحافية بشكل سريع ومؤثر جدا قد تنطلق من
موقع واحد او مواقع الكترونية اخرى.

لكن القائم بالاتصال في مواقع الصحف الالكترونية يعاني من عدم التركيز الذي ينتج عنه
الاطفاء الاملائية واللغوية نتيجة السرعة في نقل الاخبار ومسألة السبق الصحفي، وقد يكون على
درجة كبيرة من المهنية والخبرة. الا انه غير معترف به كصحافي يمثل السلطة الرابعة وينتمي الى
نقابة الصحفيين والاتحادات لانه لا يحمل معايير الصحفي الذي يعمل بصحيفة مطبوعة، ولا يلتزم
باخلاقيات المهنة الصحافية ومواثيق الشرف الاعلامي ولا يوجد قانون يوحده تحت مظلة واحدة.
ونشهد اليوم ان الصحفي الالكتروني او الورقي بإمكانه نقل الخبر والمعلومات من مواقع
الاحداث والصراعات وتصوير الاحداث من خلال الهواتف المحمولة والكاميرات التي اصبحت على درجة
عالية من حيث وضوح الصوت والصورة، ونقل الاخبار بالصوت والصورة والنصوص عبر الاقمار
الصناعية الى مواقع الصحيفة لنشرها وهذا ما يسمى الان بالاعلام الرقمي⁶.

ثالثاً: الصحافة الالكترونية تقلص عدد القائمين بالاتصال في البيئة الاعلامية

بينما يصل عدد حراس البوابة إلى المئات في وسائل الإعلام التقليدية، لكل منهم دور
ووظيفة ومهام يقوم بها عند مرحلة معينة من مرور المادة الإعلامية، فإن وسائل الإعلام الجديدة في
البيئة الإلكترونية قلصت إلى حد كبير عدد حراس البوابة الذين يضلعون بالمهام التحريرية للمادة
الإعلامية، واتخاذ القرارات الخاصة بالنشر والبت والإذاعة، كما أصبح الفرد الواحد يقوم بعدة مهام في
ذات الوقت، منها جمع المادة الإعلامية، واتخاذ قرارات حراسة البوابة، ولكن من ناحية أخرى، تزيد من
عدد القرارات التي ينبغي على حارس البوابة الفرد اتخاذها، كما تزيد من عدد المهام التي يقوم بها⁷.

رابعاً: بوابات الحراسة بين الصحافة المطبوعة والصحافة الالكترونية⁸

في البيئة الاعلامية التقليدية ولاسيما منها الصحافة المطبوعة تمر المادة الاعلامية فيها
بالعديد من البوابات والمراحل بها طول الرحلة التي تقطعها حتى تصل إلى الجمهور، وان هناك نقاط
أو (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار
حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحاً لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما
إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من
يديرون هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير،
يصبح نفوذهم كبيراً في انتقال المعلومات⁹.

تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك

إلا أنه بمجيء الصحافة الإلكترونية تقلصت المراحل التي تمر بها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور وبالتالي تقلصت البوابات التي يتم فيها اتخاذ القرار وهو أمر له دلالاته، سواء من ناحية تقليل كم ونوعية التدخل في عملية اتخاذ القرار، وسرعة اتخاذها، وإن كان ذلك يؤثر من ناحية أخرى على دقة وجودة العمل الإعلامي.

خامساً: المضمون الرقمي وحراسة البوابة

توجد عديد من الاختلافات بين الصحيفة الإلكترونية والجريدة المطبوعة، وتعد هذه الاختلافات جوانب إيجابية تحسب للجريدة الإلكترونية فالصحيفة الإلكترونية تعد حرة من القيود المتعلقة بالمساحة، وهو ما يسمح لها بمزيد التغطية المحلية على سبيل المثال، ويستطيع القارئ أن يبحث في أرشيف الصحيفة عن المقالات والأخبار ذات الصلة والتي يمكن أن تمده بخلفية عن أحداث اليوم. كما توجد أشكال من المعلومات التي لا تظهر في الصحيفة المطبوعة، وتكون ملائمة بشكل أكبر للمنتج الإلكتروني، وعلاوة على ذلك، فإن الصحيفة الإلكترونية تستطيع توفير عناوين البريد الإلكتروني للمحررين والمخبرين، وتستطيع أن تربط القراء بمصادر أخرى للمعلومات، بما فيها مقتطفات من الخطب الصوتية والمؤتمرات والصحفية والأحداث.

وقامت تكنولوجيا الوب بدعم الوظائف التقليدية للصحافة من خلال إتاحة أساليب ذات كفاءة عالية أمام الصحفيين للبحث يعمق أكثر عن المعلومات، وعملت على زيادة القدرة على البحث عن المستندات وجمع الخلفيات والسياق التاريخي على توسيع أدوات الصحفي، كما أنها قدمت ثقافة مختلفة تقوم على أسس من التفاعلية والمرونة في الالتزام بالقواعد مثل "الدقة، التوازن، والوضوح، والسرعة، والحالية"¹⁰.

إذ بينما قل الجهد الذي يبذله في الحصول على المادة الإعلامية، فقد زادت مهامه في مجال معالجة المعلومات والأخبار وصياغتها وتحريرها عن ذي قبل، كما زاد عدد القرارات التحريرية والتكنولوجية التي ينبغي اتخاذها، كما أتاحت الرقمنة والمعالجة الآلية للأخبار والمعلومات والآراء إمكانية إلغاء بعض المهام التقليدية لحارس البوابة، واتخاذ قرارات بشأن مواد إعلامية معينة دون سواها أو تصنيفها أو تبويبها بطريقة ما أو أخرى، حيث أصبح بمقدور حارس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية توليف موقعه الإعلامي، لاختيار مواد وأخبار ومعلومات معينة من مصادر محددة، وبنها بشكل تلقائي وآلي بدون تدخل بشري في عملية اتخاذ القرارات¹¹.

سادساً: طبيعة عمل القائم بالاتصال بين البيئة الإلكترونية والتقليدية

بالرغم من السمات الخاصة والتميزة للبيئة الإعلامية الإلكترونية، فإن حراس البوابة في هذه البيئة لا يزالون يقومون بنفس المهام التي يقوم بها حراس البوابة في البيئة التقليدية، سواء في جمع المادة الإعلامية أو تقييمها أو تحريرها أو تصميمها أو إخراجها، وإن حدث تغير في أولويات

بعض المراحل عن غيرها، وزادت أهمية بعضها عن غيرها، كما أضيف إليها مراحل أخرى باعتبار أن للبيئة الإعلامية الإلكترونية سماتها الخاصة، والتي تفرض مهام جديدة على حراس البوابة العاملين بها، وبحيث لم يعد يقتصر عملهم على اتخاذ قرار بنشر مادة معينة وحجب غيرها، إذ أصبح عليهم اتخاذ عدة قرارات أخرى تتعلق بطبيعة النصوص المصاحبة للمادة، والروابط المتضمنة فيها، والصور الرقمية الخاصة بها، ونوعية الأصوات المصاحبة لها، والرسوم التوضيحية والجرافيكية والخرائط وقواعد المعلومات المناسبة لها، وروابط البريد الإلكتروني وخلفية الكاتب، كما زادت من عدد التساؤلات التي يطرحها حراس البوابة على نفسه أثناء عملية اتخاذ قرار بشأن مادة معينة مثل: هل يكفي ببث النص الإعلامي والإخباري، أم يتم إضافة مواد سمعية وبصرية ومرئية له، وهل يلحق بريده الإلكتروني على كل ما يكتبه وهل يدخل في محاوره مع الجمهور وغيرها من التساؤلات.

وقد خلصت الدراسات الإعلامية الحديثة التي أجريت في هذا المجال، إلى أن حراس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية يستثمرون جل وقتهم في تحديد ومعالجة الحزمة المعلوماتية والإخبارية التي يقدمونها للجمهور، أكثر من التركيز على عملية جمع المادة الإعلامية الميدانية، وهو ما يوفر أمامهم فرص أكبر لممارسة قدر أكبر من اختيار المادة الإعلامية، وتنويع طرق عرضها، وتفسير حقائقها وبياناتها، كما خلصت هذه الدراسات الإعلامية إلى أن حراس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية أصبحوا أكثر ميلا لإعادة تغليف وتفسير المعلومات التي يلتقطونها من المصادر الأخرى عن تلك المعلومات التي يقومون بتطويرها بذواتهم.

إن بناء مواقع للصحف على شبكة الانترنت يتطلب تأسيس وحدة مستقلة، كما يقتضي وجود صحفيين على درجة عالية من المهارة والكفاءة والتدريب على مهارات متعددة، مثل الكتابة بعدة وسائل في الوقت نفسه، مثل كتابة خبر يتناسب مع وسائل الإعلام الجديدة، كالهاتف النقال وغيره من أجهزة النشر، وتطوير قدراته في استخدام الكاميرا الرقمية وإدارة الحوارات، لأن على الصحفي الإلكتروني أن يتحدث بلغة الصحافة الإلكترونيات نفسها ولا يعتمد على الورقة والقلم¹².

سابعاً: القائم بالاتصال وأساليب الكتابة والتحرير الصحفي

تختلف الكتابة للصحافة الإلكترونية عن الكتابة للمطبوعات الورقية ومثلما تتنوع المطبوعات لتشمل الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات على سبيل المثال لا الحصر ولكل واحدة من هذه الأنواع أسلوب خاص في الكتابة وطريقة العرض فإن هنالك أوجهاً مختلفة لمواقع الشبكة تحمل أساليب مختلفة في التأليف وتنفيذ الفكرة¹³.

تتطلب الصحافة التقليدية، مهارات أساسية يفترض وجودها لدى القائم بالعمل الصحفي، مثل مهارات الصياغة والتحرير وفق القوالب الصحفية وطرق تدقيق الأخبار وتوثيق مصادرها وأسلوب

تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك
عرضها، أما اليوم "فان هذه المهارات لم تعد كافية لمن يعمل في الصحافة الإلكترونية، إذ التغيير الإلكتروني الذي أصاب وسائل الإعلام بصورة عامة والصحافة على وجه التحديد، قد زاد من الطلب والضغط على الصحفيين للبحث عن أدوات جديدة ومهارات متعددة لإنتاج أكثر وفي زمن أقل، مثل مهارات التعامل مع برامج الكمبيوتر وتطبيقاته وطرق وقواعد المعلومات والنصوص والبحث واستخدام محركات البحث، لان الصحفي الذي يعمل في المجال الإلكتروني يقضي جل وقته في غرف الأخبار على خلاف الصحفي الذي يعمل في الصحافة التقليدية والذي يقض وقتاً غير قليل في الميدان لتقصي وجمع الأخبار من مصادرها المتعددة .¹⁴

فقد أثرت البيئة الإعلامية الجديدة على طبيعة العمل الإعلامي وعلى الأساليب الإعلامية والتحريرية المستخدمة في العمل الإعلامي، حيث أصبح أقل رسمية روتينية، مع تراجع في تأثير بعض العوامل التنظيمية والمؤسسية والروتينية على منتجاتها الإعلامية، في مقابل تزايد الاعتبارات الشخصية والذاتية ، توفر العديد من الخيارات أمام حارس البوابة أثناء اتخاذه قرار بتمرير مادة إعلامية ما، سواء فيما يتعلق بطريقة نشرها أو توقيتها، والاحتفاظ بها، أو إبرازها في عدة أشكال أو توزيعها، أو بثها وهو ما يجعله يعمل في بيئة تطلق ملكاته وقدراته الإعلامية، ولا تقيد به بقيود مثل المساحة أو التوقيت أو أمر طبع أو موعد توزيع .. الخ.

كما ان تقنية الوسائط الفائقة تتيح للصحيفة الإلكترونية امتلاك وسائل تعبيرية أكثر من نظيرتها الورقية، ففي الوقت الذي تعتمد فيه الصحيفة الورقية على المتن والعناوين والصور الثابتة، فإن الصحيفة الإلكترونية تعتمد بالإضافة إلى ذلك على الصوت والصور المتحركة وعرض الفيديو والموسيقى وغيرها، حيث إن قارئ الصحيفة الإلكترونية يتعرض لمعلومات يتم التعبير عنها بوسائط متعددة، هي: الوسائط السمعية، والبصرية، والحركية، بما تمتلكه من مؤثرات وإمكانات تعبيرية كبيرة.¹⁵

ثامنا: علاقة القائم بالاتصال بالجمهور

من بين الملامح الأساسية في البيئة الإعلامية الإلكترونية، هي تراجع التوجه الأحادي القديم الذي يتخذ طابع تدفق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حراس البوابة إلى الجمهور، حيث أصبح يتخذ شكلا تفاعليا وتبادليا للمواقع كمصدر وكمتلقي، لتصبح الصحف الإلكترونية تعمل على الاستفادة منهم - الجمهور او ما يصطلح عليه بالمستخدمين او المتلقين- بمن في ذلك الذين يعيشون على هامش المجتمع، وهو ما أعلن عن انتقال جمهور وسائل الإعلام من التبعية إلى المشاركة¹⁶، كما لم يعد الجمهور متلقيا سلبيًا في هذه العلاقة، بحيث أصبح بمقدوره تقرير ما يتعرض له، ويتوافق مع اهتماماته من خلال ما تتيحه له الصحافة الإلكترونية من مميزات لا يجدها في نظيرتها المطبوعة، أما

تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. محمد مليك
عن التحول الحاصل في مجال صناعة الرسائل الاعلامية داخل الوسط الاعلامي الجديد فيقول الكاتب
يوشاي بنكلر إن التغيير الحاصل في الإعلام الرقمي وتبني الأفراد لثقافة المشاركة قد أثر في سلطة
الإعلام وفي كيفية تقديم القضايا ومعالجتها¹⁷.

كما تغيرت طبيعة علاقة حراس البوابة بقرائهم، حيث أصبحوا يبذلون جهدا كبيرا في تطوير هذه
العلاقة وقراءة رسائل القراء الإلكترونية، والرد عليها، والمشاركة في الحوارات والمنتديات، والإجابة
على الأسئلة وغيرها في وقت يتمتعون فيه بميزة مهمة، وهي قدرتهم على التعرف على أعداد
جمهورهم، وتوقيت تعرضهم لما يقدمونه، وكم الوقت الذي يقضونه في القراءة، المشاهدة أو
الاستماع، وطبيعة المضامين التي يفضلونها،
وهو ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة جمهورهم، ويزيد من درجة التفاعلية بينهم.

تاسعا: اخلاقيات القائم بالاتصال بين الصحافة الالكترونية والتقليدية

إن أخلاقيات العمل الإعلامي جد متباينة في البيئة الإعلامية الإلكترونية عنها في البيئة
الإعلامية التقليدية، فهذه البيئة تطرح منظومة جديدة من العمل الإعلامي، لم يتم التأطير لها من
قبل¹⁸، كما أن البيئة الإعلامية الإلكترونية تشهد هجرة غير مسبوقه من قبل الوسائط الإعلامية
التقليدية، والتي أصبحت تجد في هذه البيئة الجديدة مجالا أرحب وأوسع لتواصلها مع جمهورها، بيد
أنها بيئة خاصة، لها متطلباتها التي قد تتفق أو لا تتفق مع الضوابط الأخلاقية التقليدية، مما يحتم
ضرورة التفكير في طبيعة الظواهر الأخلاقية الجديدة التي تفرزها هذه البيئة، وكيفية التعامل معها،
وكيفية التوفيق بين مقتضيات العمل¹⁹.

فالمؤسسات الإعلامية في البيئة التقليدية تطبق ضوابطها الأخلاقية على العاملين، بعد
إعدادهم وتهيئتهم لمناخ العمل فيها، كما يشكل المناخ المؤسسي، عامل توجيه وإرشاد وضبط
لمعايير الالتزام المهني لديهم، وهو أمر ييسر إمكانية المساءلة الأخلاقية للإعلاميين²⁰، وقد أثبتت
الصحافة المطبوعة أنها حريصة على مكانتها الاجتماعية من خلال محاكمة "نجومها" عند وقوعهم في
الخطأ ومن خلال وضعها قيودا على تعاملهم مع الاعلام الجديد. وحرصها هذا لم يقف عند هذا الحد
فلجأت الى "تربية" اذا -جاز التعبير- الصحافي المواطن من خلال مراقبة الاخبار الكاذبة والصور
المزيفة التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي وفضحها كما فعلت صحيفة لوموند الفرنسية (Le
Monde) وبرز ذلك جليا في هجمات باريس الإرهابية يوم 2015/11/13 مؤكدة على دورها
الاجتماعي في حماية أمن مجتمعا وتماسكه ومتسلمة زمام المبادرة في أحلك الايام وأصعبها²¹.

تطبيق الاخلاقيات المهنية التقليدية على الاعلام الجديد ليس بالأمر السهل كما بدا للوهلة
الأولى، صحيح أن الصحافيين هم أنفسهم ولكن الوسيط مختلف كل الاختلاف وهو أحدث بمجرد
وجوده وبالخدمات التي قدمها ويقدمها من خلال التطورات المتسارعة فيه، ثورة على صعيد وظيفة

تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك

الصحافة كحارس للبوابة الإعلامية، من حيث أن "مفهوم حراسة البوابة يعني: السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار في ما سيمرّ من خلال بوابته، وكيف سيمرّ حتى يصل في النهاية الى الجمهور المستهدف".²²

ومن ثم يصعب مطالبة الإعلاميين جميعهم في البيئة الإعلامية الإلكترونية بالالتزام بالضوابط الأخلاقية: إما لأنه لم يتم تأهيلهم من قبل، وإما لأنه لا توجد ضوابط مؤسسية تجبرهم أو تحفزهم على الالتزام بها، ومن ناحية ثانية، فإن مناخ العمل الإعلامي في البيئة الإلكترونية يخلق فاصلاً وحاجباً إضافياً بين الإعلامي والجهات التي يلتزم إزائها أخلاقياً، فثمة مسافة بين الإعلامي وبين القراء، وبينه وبين الواقع الذي يعمل فيه، فضلاً عما تضيفه عليه الوسيلة الجديدة من إمكانية تجهيل وتخفي بعدة مسميات ووجوه، وما تتمتع به من آفاق لا نهائية من الحرية وكسر القيود التقليدية، ومن ثم، فإنه يصعب مطالبة الإعلاميين في البيئة الإعلامية الإلكترونية بالالتزام بمسئوليات أخلاقية معينة، خاصة في ظل غياب أو عدم وضوح طبيعة الجهات التي يجب أن يلتزمون أمامهم. ومن ناحية ثالثة، فإن طبيعة البيئة الإعلامية الجديدة، وما توفره من إمكانية تزويد المادة الإعلامية بوصلات وروابط من مواقع أخرى، تجعل من الصعوبة مساءلة الإعلاميين في البيئة الجديدة عن أعمال الآخرين.

فالإعلامي مطالب بمراقبة ومراجعة عمله وما يقع في دائرة اختصاصه فقط، لكن لا يمكن مساءلته أخلاقياً عن أعمال وإنتاج الآخرين، وتنتج هذه الحيرة من كون الإعلامي يريد أن يثري مادته الإعلامية الإلكترونية من خلال ربط جمهوره بمواقع الآخرين، وهو أمر يحمّد عليه، لكن من ناحية أخرى، فإنه قد لا يضمن دقة وسلامة وصحة ما ينشره الآخرون على مواقعهم، وحتى في حال تحريه للمواقع التي يقوم بوصول جمهوره بها، فإنه لا يضمن ماذا سيحدث بها بعد فترة قصيرة، وهل لا تزال تتحرى هذه المواقع الدقة والسلامة والأمانة والصحة الإعلامية أم لا، ومن ثم فإن مساءلة الإعلامي في هذا الصدد، قد يدخل في باب المغالاة، وتحمله فوق طاقته.²³

الخاتمة:

من خلال ما تم استعراضه في ورقتنا هذه توصلنا الى ان الصحافة الإلكترونية قد احدثت العديد من التأثيرات على القائم بالاتصال في بيئتها الإلكترونية وذلك من خلال ما تتطلبه منه تلك البيئة حتى يقوم بمهامه وادواره على الوجه المنوط له، كما انها احدثت تغييرات على القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية التقليدية ولاسيما الصحافة المطبوعة وذلك لأجل الاستفادة من التطورات التي احدثتها التكنولوجيات الحديثة وما افرزته الصحافة الإلكترونية من واقع اعلامي غيرت من خلاله طبيعة العمل الصحفي التقليدي، وإن كنت اعتقد أن الكثير من التأثيرات التي احدثتها الصحافة الإلكترونية على القائم بالاتصال في البيئة التقليدية هي تأثيرات ايجابية، وذلك لأنها تصب في صالح العمل مثلث

تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة _____ أ. / محمد مليك
المؤسسة المتلقي والقائم بالاتصال، إلا أن أكبر رهان والاثـر السلبي الذي أحدثته الصحافة
الإلكترونية هو الجانب الأخلاقي للقائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الإلكترونية وذلك نظراً للانفلات
ولضعف التحكم ومراقبة ما ينشر عبر الصحف الإلكترونية، وهو ما يعيدنا إلى المقولة الشهيرة
الإعلام سلاح ذو حدين لننقلها في واقعنا المعاش لتصبح تأثيرات الصحافة الإلكترونية على الصحافة
المطبوعة هو تأثير ذا حدين حد منه ايجابي وصحي والحد الاخر سلبي يضر بالعمل الاعلامي.

الهوامش

- 1- محمد منير حجاب: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص 131-132
- 2- أحمد موسى: المدخل إلى الاتصال الجماهيري، د.ط، مكتبة زهراء الشرق، ص31
- 3- أشرف خوخة، الرقابة في المؤسسات الصحفية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2010، ص27
- 4- شريف درويش اللبان: الضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد، مجلة رؤى استراتيجية، يوليو 2014، القاهرة، ص - ص 98-101
- 5- عبير الرحباني: الاعلام الرقمي الإلكتروني، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن 2012 ص ص 180، 181
- 6- نفس المرجع، ص 181
- 7- السيد بخيت: الانترنت: كوسيلة اتصال جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والاخلاقية، دار الكتاب الجامعي 2010، ص 123
- 8- نفسه
- 9- محمد جاسم فلحي الموسوي: نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية الآداب والتربية قسم الإعلام والاتصال
http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.html
- 10- ياسر البنا: فن الكتابة الإلكترونية، مجلة الصدى، العدد السادس، مارس، 2005، ص16
- 11- شريف درويش اللبان: الصحافة الإلكترونية، دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 30
وانظر كذلك: شريف درويش، الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث تصميم مواقع الصحف الإلكترونية، بحث مقدم لمؤتمر " صحافة الإنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات " والمنعقد بجامعة الشارقة في الفترة من 22-24 نوفمبر 2005
- 12- محمد جاسم فلحي الموسوي ، مرجع سابق، ص98
- 13- عبد الأمير الفيصل الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، 2006، عمان، ص 161

- 14- الشىخ جاسم محمد، الصحافة الإلكترونية العربية المعايير الفنية.. دراسة تحليلية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية، ورقة بحث مقدمة لأبحاث المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: - تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، جامعة البحرين 7 و 9 افريل 2009، منشورات جامعة البحرين. طبعة 2009، ص393
- 15- شعيب الغباشي، مرجع سابق، ص89
- 16- عباس مصطفى صادق: مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، من فانفر بوش إلى نيكولاس - نيغروبونتي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. العالم جديد، جامعة البحرين 9 ابريل 2009 ، ص34
- 17- نديم منصورى: سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، سلسلة اجتماعيات عربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2014 ، ص 60
- 18- سليمان صالح: اخلاقيات الاعلام، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2005، ص
- 19- السيد بخيت: الانترنت: كوسيلة اتصال جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والاخلاقية، دار الكتاب الجامعي، 2010
- 20- للاستزادة يرجى الاطلاع المرجع السابق.
- 21- ايمان عليوان: الأخلاقيات المهنية في الإعلام الجديد، جريدة المدن الإلكترونية، المادة متوفرة على الرابط التالي <https://www.almodon.com/opinion/2015/12/8/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF>
- 21- عماد مكاوي، ويلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الحادية عشرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014، ص 177
- 22- للاستزادة: السيد بخيت: الانترنت كوسيلة اتصال جديدة مرجع سابق.